

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

قراءة نقدية في الأدوار الجديدة للأستاذ الجامعي في البيئة الرقمية

Distance education between digital and renewal and the transformation of the role of the university

د. محمد أمين عبادنة *

¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة/ مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلاتالإعلام والاتصال، abadna.mohamed_amine@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: اليوم/2022/10 تاريخ القبول: اليوم/2022/10 تاريخ النشر: اليوم/2023/05/01

ملخص:

تطلبت إجراءات الحجر الصحي المفروضة على مؤسسات التعليم العالي هجرة طارئة إلى التدريس عبر الإنترنت لضمان استمرارية التدريس فيما يصطلح عليه بـ التعليم الرقمي، ويهدف هذا الأخير إلى تقديم طرق مبتكرة للتعليم، ومن خلال الملاحظة والدراسات الاستطلاعية الأولية تبين أن: الدور والمهام التقليدية للأستاذ الجامعي لم تعد هي نفسها في الواقع، لذلك نهدف من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على التغييرات التي حدثت أثناء الحجر الصحي وشرح النماذج المقترحة في مجال التعليم مع الرغبة في لفت الانتباه إلى التطورات في دور الأساتذة الجامعيين، من خلال تعزيز ظهور أدوار جديدة للأستاذ الجامعي بالإضافة إلى عمليات التحويل في إسنادها. ويقودنا تفسير نتائج البحث إلى الاعتقاد بأن كل أستاذ جامعي يمكن أن يجد نفسه في عدة أدوار: أحياناً أستاذ باحث و / أو متعاون، وأحياناً باحث و / أو مصمم والعكس صحيح .

كلمات مفتاحية: تعليم عن بعد، التعليم الرقمي، تعليم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دور الأستاذ الجامعي، التجديد / التحول.

* د. عبادنة محمد أمين ، المؤلف المرسل

Abstract:

introduction of new tools during the pandemic lockdown makes us inquire the question of innovations in digital education and the many resulting changes. We can now express that the teachers' role and their traditional duties are no longer the same, this study will include a review of developments in digital education together with the transformations in the teacher's role. The research is concerned with the development of Information and Communication Technologies that supports the connectionist pedagogy by encouraging the emergence of a new teacher profile as well as the transformations in its role. Based on the research, it is possible to say that each of the teachers can assume multiple roles: sometimes an organizer and/or a collaborator, sometimes a researcher and/or a modeler and vice versa.

Keywords: distance education, digital education, the role of the university professor, renewal / transformation.

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات ان وجدت، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

دفعت الأزمة الصحية - منذ أول حالة تم الإبلاغ عنها في الصين في 8 ديسمبر 2019-، العالم بأسره إلى إعادة النظر في مسألة التعليم، حيث ورد في التقرير الشامل الذي نشرته الأمم المتحدة ما يلي: "تسببت جائحة COVID-19 لأنظمة التعليم في صدمة غير مسبوقة في التاريخ، مما أدى إلى تعطيل حياة ما يقرب من 1.6 مليار تلميذ وطالب في أكثر من 190 دولة في جميع القارات، إثر إغلاق المدارس وأماكن التعلم

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

الأخرى على 94٪ من طلاب المدارس في العالم، وما يصل إلى 99٪ في البلدان منخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المتوسط والأدنى"

ولمواجهة هذه الأزمة، تم الانتقال مما يصطلح عليه بالتعليم "الكلاسيكي" إلى التعليم عبر الإنترنت لكن الانتقال كان بطريقة سريعة، دون إعداد أو تدريب، حيث أصبح اليوم، الوصول إلى الموارد عبر الإنترنت أكثر من مجرد ضرورة. ويشير في ذات السياق (Ertek, 2020, p. 45-66) إلى أنّ " مهنة التدريس تفترض حاليًا قبل كل شيء رؤية أكثر ديناميكية وابتكارًا تجمع بين الفهم وإتقان المواد التعليمية، مع مراعاة مسار التطورات في مختلف المجالات والتخصصات".

غالبًا ما يتم التساؤل حول استخدام التكنولوجيا الرقمية استنادًا على واقع: "الافتقار إلى إتقان التعليم الرقمي وعدم توفر الأدوات والمعدات اللازمة، على الرغم من دفع جميع المؤسسات مؤخرًا إلى ضرورة الابتكار". (Céci, 2020, p. 9-13)

حاليا العديد من الأجهزة التعليمية المتنوعة تدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتقديم طرق تعليم وتعلم مبتكرة، ويقودنا دخول هذه الطرائق الجديدة إلى حياتنا إلى التساؤل عن مسألة التطورات المرتبطة بدور الأستاذ، انطلاقًا من ملاحظة تبدو واضحة في مجتمع اليوم، لذلك تهدف هذه الدراسة إلى جرد الابتكارات المتعلقة بالتعليم الرقمي بالإضافة إلى العديد من التطورات الناتجة عنه.

بناء على جميع المتغيرات السّالف ذكرها أعلاه، وفي القرن الحادي والعشرين، لم يعد دور الأستاذ ينحصر في المهام التقليدية مع نفس التوقعات أو في ظل نفس الظروف، الأمر الذي يستدعي حاجة ملحة للتجديد والتكيف مع نظام التعليم والتعلم الجديد

هذا، ودائما في ذات السياق يشير التقرير الشامل للأمم المتحدة (2020: 3) إلى أهمية التعليم الشامل الذي يقر بأن " هذه الابتكارات بيّنت أيضاً أن الآفاق الواعدة التي انفتحت في بيداغوجيا التدريس والتغيرات السريعة في طرق التدريس لن تكون قادرة على الاستمرار إلا بشرط واحد يتمثل في ضرورة مواكبة الجميع لهذا التطور".

واستنادا على التصوّر العام للإشكاليات المطروحة والسّجال الفكري والنقاشات الفلسفيّة والجدال القائم حول التوجه نحو التعليم عن بعد وفاعليّته، وكذا التحوّل في أدوار الأستاذ الجامعي ضمن العمليّة البيداغوجية، تمحور السؤال المركزي لهذا البحث في:

هل التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي تقوم عليه البيداغوجيا التعليميّة، يؤيد ولادة دور جديد للمعلم وهل يغير تصوره عن التعليم والتعلم؟

ومن أجل الإجابة على التساؤل المركزي، ارتأينا تشرّحه إلى تساؤلات فرعيّة من أجل تدقيقه وتيسير التحليل المفاهيمي: يمكن حصر هذه التساؤلات في:

- إلى أي مدى تؤثر نماذج التعلم الجديدة هذه على دور الأستاذ الجامعي؟
- ماهي النماذج الجديدة التي تميل إلى التأثير على عمل الأستاذ؟
- فيم تتمثل المهارات الجديدة التي يحتاج الأستاذ الجامعي لإتقانها من أجل تلبية احتياجات البيداغوجيا التعليمية المتطورة اليوم؟

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

هدف البحث:

- بشكل غير مباشر، سنحاول تحديد التغييرات التي حدثت خلال فترة جائحة Covid-19، خاصة في مجال التعليم، وسنقترح اليوم أربعة أدوار للأستاذ الجامعي (دون الادعاء بأنها شاملة).
- من خلال هذه الدراسة، نود أن نلفت الانتباه إلى التطورات الملحوظة المتعلقة بأدوار الأستاذ الجامعي، لا سيما في تطوير وتحسين وسائل جديدة فيما يتعلق بالتكنولوجيا الرقمية، وكذلك أجهزة المراقبة ذات التقنيات الجديدة.
- جرد الابتكارات المتعلقة بالتعليم الرقمي بالإضافة إلى العديد من التطورات الناتجة عنه.

منهجية البحث:

نركز في هذا البحث على مسح الأدبيات التي تناولت بالبحث تطوّر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تدعم بيداغوجيا التعليم من خلال تعزيز ظهور أدوار جديدة للأستاذ الجامعي بالإضافة إلى عمليات التحويل في إسنادها. وللقيام بذلك، تم تحديد أربعة أدوار للأستاذ الجامعي اليوم: الأستاذ الماهر؛ المتعاون؛ الباحث؛ المصمم.

2. التعليم عن بعد والتطورات الرقمية

في الجزائر، كما هو الحال في جميع أنحاء العالم، دفعت جائحة Covid-19 جميع الأساتذة تقريبًا إلى اتخاذ تدابير جديدة والعمل على التكيف مع استخدام جهاز

الحاسوب والأدوات الرقمية. حيث قد تسبب هذه الوضعية، في إخراج أكثر من شخص من منطقة الراحة الخاصة به، ودفع أكثر الأشخاص مقاومة إلى المشاركة في اجتماعات التشاور عن طريق التداول عبر الفيديو باستخدام برامج مثل "Zoom Cloud Meetings" أو "Microsoft Teams" من أجل التبادل بشأن الأساليب الجديدة للتعليم عن بعد.

أدى الاضطراب المفاجئ والمتسارع في استخدام الأدوات الرقمية إلى جعل بعض الأساتذة على دراية بتخلفهم، مقارنة بالزملاء الآخرين الذين تبنا بالفعل استخدام التكنولوجيا الرقمية في ممارساتهم المهنية. إذ مكننا الحجر الصحي من إلقاء نظرة على العيوب الموجودة في النظام العالمي على عدة مستويات: الصحية، والاقتصادية، والبيئية، والتواصلية، والأهم في هذا البحث التعليمية. فعلى الرغم من إرادة الدول واستثمارها في نشر التعليم الرقمي والافتراضي، ظهرت مقاومة قوية فيما يتعلق باعتماد التكنولوجيا الرقمية الجديدة، حيث يشرح (Lietart, 2015, p. 222) في دراسته للتطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصال ويؤكد على مفهوم "التعلم الاجتماعي" وهو تطبيق التقنيات الاجتماعية مثل الشبكات الاجتماعية والمنصات والمنصات المجتمعية، إلخ. للأغراض التعليمية والتدريبية. (سوامية & نورية، 2022، ص 169-178)

تشير المفوضية الأوروبية، في تقريرها المعنون "التعليم الرقمي في المدرسة في أوروبا" (2019)، إلى أن أكثر من 15 دولة تعمل على إصلاح مناهجها من خلال تقديم دورات تعمل على تطوير المهارات الرقمية للطلاب. حيث أنه ومنذ بداية جائحة Covid-19، شهدت كل هذه الابتكارات تطورات مذهلة. بصرف النظر عن المؤسسات والشركات الخاصة، لكن بالرغم من ذلك فإن اعتماد هذا النظام الجديد لم يكتمل

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

بعد ويبدو أنه معقد بالنسبة للبعض، وقد يكون رهابًا بالنسبة للبعض الآخر، رفضًا للجدة والمجهول.

أظهر Covid-19 حاجة ملحة لإعادة تنظيم نظام التعليم الحالي بهدف ضمان استمرارية التعليم في ظل الظروف الحالية. إذ يبدو أن هذا الفيروس كان له تأثير كبير، مثل الرنين المدوي الذي أصبح يؤثر على العقلية لتبني واستغلال مزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وبالتالي، لم يعد من الممكن التفكير في التدريس وجهًا لوجه فقط وحصره داخل أسوار المؤسسة، حيث يشرح (Pachod, 2019a, p. 237-260) الانتقال من ملاذ الجامعة إلى الجامعة بدون جدران ويتساءل عن تطور الجامعة أو اختفائها داخل الجدران: "يميل تاريخ الجامعة إلى تأكيد ذلك، لأنه مكتوب بشكل متوقع وغير متوقع، تغييرات تدريجية، حيث أعلن الباحثون عن الجامعة بلا جدران، وبدأت مساحات العمل الرقمية في بنائها بالفعل للتفكير في جامعة المستقبل، [...] يجب أن نلاحظ التغيير في نموذج الجامعة الموجود في زمان ومكان، لتعديل أهداف وطرق التدريس والتعلم في سياق رقمي حديث للغاية. (Pachod, 2019b)

بالإضافة إلى ذلك، فإن طرق التدريس والتعلم متنوعة بما يكفي لعدم حصرها في مكان مادي مغلق. يجب أن يجعل هذا التجديد الرقمي من الممكن النجاح في تحرير الذات من عقبات المسافة المادية من خلال فوائد التكنولوجيا الرقمية. هذا يدل على أنه من الممكن تمامًا ضمان وجود اجتماعي وعاطفي وتعليمي، سواء كان تربويًا أو تفاعليًا، دون الاقتصار على الوجود المادي لبعضنا البعض. هذا مجرد مثال واحد على العديد من الاحتمالات.

هذه هي الطريقة التي نظرنا بها إلى وجود أنواع مختلفة من المقاربات الافتراضية التي تكون بنفس الكفاءة أو حتى أكثر من ذلك مقارنةً بقرب الدورات التدريبية وجهًا لوجه. يمكننا أن نستنتج أن التعلم لا يعتمد بأي شكل من الأشكال على الوجود المادي ولا يمكن أن يشكل الحجر الصحي عقبة أمام تنظيم المساحات التعليمية الافتراضية. (البدوي & أحمد، 2021، ص 73).

إنها مسألة الحفاظ على التبادلات ونشرها من خلال منصات الإنترنت وأدوات الاتصال عن بعد. كان من بين التحولات الرئيسية إعادة التفكير في النماذج الجديدة والوسائل المبتكرة، وذلك بسرعة كبيرة. حيث أن الأساتذة، الذين ظلوا محصورين لأكثر من عام ونصف في دول مختلفة، قاموا بتدريب أنفسهم على استخدام شبكات غير معروفة ذلك الوقت لمعظم الناس، من أجل مواصلة تعليمهم عن بعد. اليوم، نشهد ظهور ملف تعريف جديد للأستاذ الجامعي: إذ يؤيد معظم الأساتذة في العالم دمج التعلم عن بعد في نظام التعليم. ذلك أن النظام الرقمي كان الوسيلة الوحيدة للاتصال والسعي لاستمرارية التعليم.

في الواقع، أتاحت تقنيات الوسائط المتعددة الجديدة لجميع الأساتذة إمكانية استخدام وسائط متعددة: نص، صوت، فيديو، وسائط متعددة، إلخ. كما أنها تسمح بتنظيم المناظرات، وتمارين الاستماع، وأنشطة الإنتاج، وما إلى ذلك، وبالتالي تعزيز استمرارية التدريس الجيد والفعال والمتنوع.

نركز في هذا الجانب على ملاحظة مهمة تتمثل في كوننا نشهد طفرة ولكن قبل كل شيء تحول حقيقي للمثلث التربوي الكلاسيكي لـ Houssaye (1988) في اتجاه الهرم التربوي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي قدمه (Gueraud, 2005, p. 99-128)

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

يحتاج إلى إعادة التفكير والتأمل خاصة فيما يتعلق بمسألة الأقطاب والعلاقات بين الأساتذة والمتعلمين والمجموعة والسياق والمعرفة والأدوات. يمكننا اعتبار هذه الفترة، انتقالية من التدريس والتعلم ثلاثي الأبعاد الذي يمثل الأقطاب الثلاثة للمعرفة والأستاذ والمتعلم نحو قطب المجموعة الرابع الذي يضع البيئة الافتراضية في مركز الهرم التربوي.

3. مفهوم الأستاذ المعاصر بعد جائحة كوفيد:

يجب أن يكون الأستاذ اليوم قادرًا على دمج جميع المهارات الأساسية والثانوية الخاصة بمهنته بالإضافة إلى المهارات الرقمية الأساسية التي ظهرت فجأة، يجب أن يعرف كيف يتطور مع العصر ويطور معرفته، إذا أن الأساليب منذ الأزمة الصحية لم تعد متشابهة، على سبيل المثال: حددت وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة على موقعها على الإنترنت ماهية "الأستاذ اليوم". والذي يتمثل في الشخص الذي يدمج التكنولوجيا الرقمية في تدريبه وتدريبه: ذلك أن الأداة الرقمية ضرورية اليوم، حيث يؤدي إتقان استخدامها إلى تغيير طريقة التدريس من خلال إتاحة العمل على المهارات والمعرفة بشكل مختلف - وتطوير مهارات ومعارف جديدة - بالإضافة إلى تبني بيداغوجيا تعليمية متميزة أقرب إلى احتياجات الطلاب.

كيف تدمج الرقمنة في الفصل؟ ما هو تأثيره على التعلم؟ هناك الكثير من الأسئلة والتحديات المثيرة التي يجب تناولها يوميًا لاستكشاف طرق جديدة للعمل وبناء مشروع تعليمي حديث يتناسب أكثر مع الطلبة.

الابتكار واكتساب مهارات جديدة ضروريان الأمر الذي جعل من الأداة الرقمية وإتقانها يغيران من طريقة التدريس القديمة لفتح الباب أمام طرق التدريس والتعلم الأخرى، تسلط هذه الاضطرابات والتغيرات الضوء على إمكانية تبني نموذج مختلف تمامًا ليبيداغوجيا التدريس المتمايز والذي يجب أن يكون أقرب ما يمكن إلى احتياجات المتعلمين. لهذا، من المهم إعادة تعريف مهنة التدريس والأستاذ.

التعليم هو بلا شك مهنة يتم تعلمها طوال الحياة وليس لها نهاية. يتغذى من عدة عناصر: التعلم النظري، وضعه موضع التنفيذ، المهارات، التفاعل، الخبرة، التدريب، إلخ. ولكن أيضًا من خلال العلاقة والروابط التي تحافظ عليها المستجدات في المجال التعليمي، فإذا كانت احتياجات المتعلمين هي محور التعليم والتعلم، فمن الضروري تحديث المهارات والمعرفة والدراية، وكذلك الموضوعات التي تظهر في برنامج التربية الوطنية، كالتعليم المستمر، وندوات اللغة، وندوات التفاعل عبر الإنترنت، والاجتماعات الإعلامية، والاجتماعات التعليمية يمكن أن تعقد كل عام بوتيرة إيقاعية إلى حد ما.

يبدو أن الاتصال المنتظم مع أعضاء هيئة التدريس أمر لا مفر منه للعمل التعاوني والتعليمي، حيث يشعر الأساتذة بالحاجة إلى الانتقال من التدريب الانفرادي إلى التدريب التضامني. يسرد (Meirieu, 2019, p. 85-96) التحديات الجديدة التي يجب مواجهتها في التدريس بالإضافة إلى المهارات اللازمة لمواجهة تحديات التدريس اليوم.

من أجل التدريس بفعالية اليوم، يجب أن يكون الأستاذ قادرًا على:

- تصميم وتنظيم مواقف التعلم (تحديد الهدف والمهمة والعقبة والقيود والموارد وفقا للعملية العقلية التي سيتم تنفيذها)
- تنشيط مواقف التعلم والتدخل لدعم التزام كل طالب

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

- المساعدة في إضفاء الطابع الرسمي على التعلم المنجز: اسمح لكل طالب بتحديد ما تعلمه من خلال ما فعله
- توضيح مواقف التعلم بحيث تشكل تقدمًا متماسكًا وملموًا للموضوع
- استخدام الموارد المادية والوثائقية والتكنولوجية اللازمة
- التوثيق الذاتي
- المشاركة في إدارة المدرسة.
- إعلام الوالدين وإشراكهم (Meirieu, 2019, p. 89-90)

بالإضافة إلى العناصر التي تم إدراجها أعلاه، يجب أن يكون الأستاذ قادرًا على التدريس باستخدام التقنيات والأدوات الرقمية الجديدة، كما يجب أن يكون قادرًا على إنشاء جلسات التدريس وفقًا لطرائق وأساليب مختلفة للتعليم عن بعد مثل التدريس المتزامن أو التدريس غير المتزامن أو حتى التدريس المختلط. بالنظر إلى العناصر المذكورة أعلاه، من الواضح أن مدرس اليوم يواجه تجديدًا رقميًا متسارعًا، فضلاً عن عمليات تحول عميقة في دوره.

الدور الأول: "الأستاذ البارع والحدق"

يسلط هذا الدور الأول الضوء على ضرورة التحكم في مجموعة من الأدوات التكنولوجية التي تسمح للأستاذ بتكييف تعليمه بهدف المساهمة في التطورات، وتهدف كل هذه المبادرات في الواقع إلى موضوع تدريب الاساتذة، من أجل توسيع معرفتهم المتعلقة بمختلف المنصات عبر الإنترنت مثل "Zoom" و "Teamline" و "Virtual class"، إلخ. حيث تعمل برامج الاتصال هذه بشكل أساسي على تبسيط مهمة الأستاذ البارع الذي، من خلال "التلاعب"، يهدف يتمكن من الاستخدام.

ومع ذلك، فإن هذا الدور له حدود وقد يواجه الأستاذ عدة عقبات، يمكن لهذا النهج، الذي لا يزال غير احترافي، أن يظهر في البداية عدم وجود ثقافة سابقة لتكنولوجيا المعلومات مما قد يؤدي إلى حدوث مشكلات عند استخدام الأدوات. يسمح التحكم البسيط المترابط في نظام الكمبيوتر، بالمعرفة وسهولة التلاعب بالمعالجة الرقمية البسيطة. بعد ذلك، تتطلب برمجة الكمبيوتر والوسائط الرقمية مهارات معالجة لا يمكن دعمها دون المعرفة والتدريب المتخصص في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أخيرًا، غالبًا ما تكون الأيقونات ذات جودة متواضعة: نسخ بالأبيض والأسود لمقالات أو كتب أو مجلات من ناحية، ومسألة المصادر واحترام حقوق النشر من ناحية أخرى. وبالتالي، يواجه الأساتذة العديد من المشكلات الفنية بسبب نقص التدريب الذي يمكن أن يكون مصدرًا للتعب والملل. فمن الجدير بالذكر أنه من الممكن تمامًا تطوير التدريب عن بعد لتمكين الأساتذة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الأساسية. كما يمكن توفير برامج عملية وسهلة الاستخدام للأساتذة لتمكينهم من تطوير المزيد من الدروس التفاعلية والممتعة والعملية.

يتمثل الاحتمال الثاني في تحسين تطوير الموارد الرقمية والوسائط بمساعدة الأساتذة الذين لهم دور تعاوني، وللقيام بذلك، يبدو من الضروري وضع أسس لتوحيد وتجانس المواد التعليمية. أخيرًا، هناك مشكلة أخرى تظهر كثيرًا وهي كمية المعلومات في التعليم عن بعد. في الواقع، عندما لا يكون لدى الأستاذ قيود زمنية، فإنه عادة ما يقدم مستندًا يعرض بالتفصيل محتوى عرضه التقديمي. هذا يعزز عدم التناسب بين الوقت النظري وواقع وقت عمل الطالب.

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

سلطت تجربة الحجر الصحي الضوء على أعطال الكمبيوتر، وانقطاع الإنترنت، ومشاكل الاتصال، وتشبع الشبكة، والمنصات المثقلة بالأعباء، وما إلى ذلك، مما يجعل الاستمرارية التعليمية فوضوية. وبالتالي، يجب أن يكون الأساتذة المعنيون قادرين على كتابة تسلسلهم التربوي من خلال النظر في أهمية توجيه المتعلمين، وكذلك الحاجة إلى تقديم موارد متنوعة حول المشاركة في الأنشطة في حالة حدوث أعطال.

الدور الثاني: "الأستاذ المتعاون"

هذا الدور الثاني، وهو أكثر تفصيلاً واحترافية من الأول، حيث يسمح للأساتذة، كما يوحي اسمه بالمشاركة بشكل أكبر في التعاون والتبادل. إضافة إلى ذلك يعطي دور المتعاون هذا للأساتذة مسؤولية تنظيمية عن الموارد التعليمية.

يسمح هذا الدور للمعلمين بأن يصبحوا واصفين، ومُحيلين للمحتوى فيما يتعلق باتخاذ مبادرات جديدة أثناء استمرار دورات التعلم عن بعد. التي يتم تنظيمها بشكل مختلف لتجنب التشتت التربوي والجهد المفرط. فالهدف من هؤلاء الأساتذة هو ضمان الاتساق في اختيار واستخدام الأدوات. وللقيام بذلك، يبدو من الحكمة إنشاء فريق من الأساتذة المتعاونين بصفتهم خبراء جيدون في التكنولوجيا الرقمية الجديدة.

حيث سيكون لهذا الفريق التربوي المكون من أساتذة خبراء مهمة تجميع المهارات الرقمية لتشكيل محتوى بجودة مثالية، ثم إتاحة هذه الموارد المعدة بشكل جماعي لزملائهم الأساتذة والمتعلمين. كما يشجع دور المتعاون هذا الأساتذة على التعاون في تصميم محتوى تعليمي أكثر تكيفاً وكتابة. وتتمثل مهمتهم الرئيسية في إنتاج مواد رقمية تعليمية ومنظمة بشكل أكبر، وفي كثير من الأحيان بشكل مشترك. في منطق الترشيح، توكل هذه المهام الفنية إلى مدرسين متخصصين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

د. محمد أمين عبادنة

على الرغم من وجود ترسيخ واضح للجودة التقنية ومصادقية الموارد التعليمية، إلا أن الأساتذة يجدون أنفسهم مجبرين على احترام ترابط التعلم الدقيق. حيث يتم تصميم هذه الموارد التعليمية الرقمية الاحترافية إلى حد ما قبل كل شيء بهدف استخدامها في منطق التعلم الذاتي والتدريب الذاتي. سيكون المثال المثالي بلا شك هو إنتاج ملخص للدورات لإبراز المفاهيم الأساسية لدورة نظرية معقدة. يمكن أن يتيح الاستخدام المحتمل للخرائط الذهنية عبر الإنترنت إمكانية التخطيط البصري لمسار الفكر وحفظ أساسيات الدورات التدريبية.

إذ تتيح مسألة الاستقلالية للأساتذة تحديد اختيارهم الخاص للمحتوى، والإجراءات، والوقت، والمكان، والمواد، والاستراتيجيات وطرق العمل، وبالتالي يمنحهم الفرصة للتعلم بمفردهم أو مع متعلمين / أقران آخرين. حيث لم يعد الأستاذ مسؤولاً وحده عن تخطيط وتنظيم التعلم. يصبح المتعلمون عناصر فاعلة في تعلمهم، يتمتعون بحرية اختيار استراتيجيات التعلم الخاصة بهم.

بالإضافة إلى ذلك، تظهر بعض أوجه القصور في أساليب التقييم الذاتي، مثل أسئلة الاختيار من متعدد وأسئلة ملء الفراغات والاختبارات وما إلى ذلك. حيث تظهر هذه التقييمات أنه يمكن إثراء النهج التعليمي من خلال الاختبارات القصيرة وأنه من الممكن إيقاف التوزيع البسيط للوثائق عبر الإنترنت. نظرًا للجهد الكبير الذي يتم نشره أثناء الدروس والمحتوى ليتم وضعه على الإنترنت، إذ لم يعد الأساتذة قادرين على تصميم اختبارات للتقييم الذاتي.

الهدف الرئيسي من دور المتعاون هو أن يقدم لجمهور محدد للغاية وسيطاً متطابقاً يجمع المعرفة حول مواضيع محددة ووفقاً لأساليب إضافية. تظل مسألة الاستعراض أيضاً موضوعاً مهماً يتطلب الاهتمام. يجب أن يهتم الأستاذ المتعاون بشكل

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

خاص بمسألة التغطية الإعلامية للموارد الرقمية لضمان كفايتها واستخدامها. فميزة إدخال مقاطع الفيديو في التعلم عن بعد ذات شقين: فمن ناحية، من الممكن تقديم محتوى معقد بوضوح أكبر بأسلوب مرح، ومن ناحية أخرى، قد يجعل ذلك من الممكن تصور المشكلة وشرحها بشكل أفضل. ومع ذلك، فإن ردود أفعال الأساتذة مثيرة للاهتمام للتأكيد عليها: حيث يقرون بأن الكم الهائل من العمل الضروري لإعادة كتابة محتوى الدورات وإعادة التفكير فيه يشجع على الإحباط. فمن الضروري التفكير في تعديل أساسي للارتباطات بين الموارد الرقمية والمعرفة القابلة للنقل.

هذا الدور المستقل ضروري لضمان استمرارية التعليم خلال هذه الفترة من الحجر الصحي الذي يحد بشدة من تنقل الجميع. ومع ذلك، فإن دور التدريس يتأثر بشدة حيث يتم بعد ذلك تقليص مهمة الأستاذ إلى دور مصمم الموارد "المستهلكة" واستخدامها كمكمل للدروس وجهًا لوجه.

3. الدور الثالث: "الأستاذ الباحث"

هذا الدور الثالث هو الذي يلعبه الأساتذة الذين يميلون إلى إجراء البحوث، حيث يجمعون الموارد التعليمية وينشئون نظامًا كاملاً "للتخزين". فعلى سبيل المثال لا الحصر في دولة تركيا، يعد مشروع EBA2 (شبكة معلومات التعليم) جزءًا من روح الاستمرارية التربوية للتعليم عبر الإنترنت.

حيث تهدف هذه المشاريع المبتكرة بشكل خاص إلى إنشاء إطار عمل يعزز الاستخدام المتسق للموارد المتاحة من قبل الأساتذة و / أو المدرسين. الهدف أيضًا هو جعل هذه الموارد في متناول الجميع للأغراض التعليمية والرقمية. يتمثل دور الأستاذ هنا في تحديد هذه الموارد واختيارها ومشاركتها بدوره.

د. محمد أمين عبادنة

بيت القصيد هو فكرة الاستخدام والمشاركة. إذ أن قواعد البيانات الموجودة على الويب غنية جدًا بالموارد التعليمية، فبالنسبة للفريق التربوي المسؤول عن تبني التكنولوجيا الرقمية الجديدة، فإن الدور الأساسي يعتمد على جمع الموارد التربوية الأكثر صلة من بين المعلومات التي يتم تجميعها معًا في قاعدة بيانات تربوية.

يهدف هذا التعلم عن بعد إلى تعزيز استقلالية الطلاب وتشجيعهم من خلال توفير المتعة والمحتوى الجديد للجميع، بناءً على أحدث الدراسات والنتائج على المستوى الدولي. حيث أن البرامج التلفزيونية مكرسة بالكامل للتعليم عن بعد ويتم إنتاجها وبثها عبر الإنترنت.

يستهدف هذا التدريس جميع الأساتذة على الصعيدين الوطني والدولي من خلال تقليل أي مسافة مادية. الهدف أيضًا هو السماح بالاستمرار في الدورات لأولئك الذين لا يستطيعون من بلدهم. لضمان نجاح التعلم عن بعد.

4. الدور الرابع: "الأستاذ المصمم"

في هذا الدور الرابع، القريب من المدير، الهدف هو التغلب على أوجه القصور في التفاعل. على عكس الأستاذ البارِع والمتعاون والباحث، سيحاول المصمم تطوير واقتراح ممارسات مبتكرة. وفقًا للنهج التفاعلي، حيث أن التبادلات بين الأفراد هي مركز التعليم والتعلم. وبالتالي، فإن الأهمية لا توضع مباشرة على محتوى المعرفة ولكن في البيئة المحيطة بنا والدوافع للتفاعل مع بعضنا البعض. حيث يوفر دور العارض بشكل مناسب لاستراتيجيات النمذجة المختلفة هذه لضمان وتعزيز التفاعل التربوي. وبالتالي سيكون من المثير للاهتمام أن يكون لدينا مساحة تعلم تفضل المعرفة البراغمية، والتي لا ينبغي أن تقتصر على المحتوى العالمي الشامل البسيط.

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

علاوة على ذلك، لا ينبغي أن يقتصر هذا الفضاء الذي يسمح بمشاركة المعرفة والتعلم على منصة للتمارين والأنشطة غير الضارة. بعد ذلك، يبدو من المناسب تخصيص التعلم وإضفاء الطابع الفردي عليه وفقاً لملف تعريف الطلبة للحفاظ على "التمايز التعليمي" وضمانه والذي: يتضمن تنفيذ مجموعة متنوعة من موارد وإجراءات التدريس والتعلم لتمكين الطلاب ذوي القدرات والاحتياجات المختلفة من تحقيق الأهداف المشتركة بطرق مختلفة.

يقدم دور المصمم صورة الأستاذ كالمخرج الذي يشارك في مواقف مختلفة ويتحرك بعيداً عن الأدوار الأخرى. يجب على الأستاذ بذل الجهد لتأطير معرفته التي يرغب في نقلها إلى المتعلمين. وينطبق الشيء نفسه على إنشاء سيناريوهات التعلم وسيناريوهات التدريب (Quintin et al., 2005, p. 24)، وهو أمر واسع الانتشار في عالم التعليم. وبالتالي، فإن السيناريوهات التعليمية تتعلق بالتوزيع الدقيق للأدوار والأنشطة ولكن أيضاً تتعلق بالموارد والأدوات اللازمة لتنفيذ الأنشطة.

للسيناريو دور ثلاثي: فهو يحدد بدقة النشاط المقدم للمتعلمين في البيداغوجيا التفاعلية؛ كما تحدد التحكم الذي سيتم إجراؤه على تقدم المتعلم أثناء هذا النشاط؛ وأخيراً يحدد المساعدة التربوية التي ستقدم له تلقائياً حسب تقدمه.

يختلف مفهومنا للسيناريو عن مفهوم "سيناريو التسلسل التربوي" الموجود غالباً في منصات التعلم المفتوح والتعليم عن بعد. يتيح سيناريو التسلسل تحديد كيفية ربط الأنشطة التعليمية المختلفة معاً، بينما يتعلق السيناريو الخاص بنا بنشاط (باستخدام البيداغوجيا التفاعلية) ويجعل من الممكن متابعة تقدم المتعلم نحو الهدف الذي حدده (Gueraud, 2005, p. 57) حيث تظهر الأبحاث اهتماماً كبيراً بالنمذجة التربوية، والتي تحظى بشعبية متزايدة في تدريس الممارسات التربوية.

1. الخاتمة

بناء على ما سبق يمكن ملاحظة ما يلي: يمكن لكل أستاذ أن يتموقع وفقًا لمهاراته الرقمية في التدريس، في كل من الأدوار المعروضة خلال هذا البحث. إذ يمكنه أحيانًا أن يجد نفسه في دور الأستاذ الذي يفعل ذلك بنفسك و / أو الأستاذ المتعاون، أحيانًا في دور الأستاذ الباحث و / أو الأستاذ النموذجي.

من خلال دراستنا، نلاحظ إحياء كبيرًا للتعليم عن بعد، والحماس الرقمي اليوم بالإضافة إلى التحويلات العميقة في دور الأستاذ. حيث يرمز مفهوم التحويل إلى التغيير الأساسي والتغيير اللاحق الذي حدث منذ فترة الحجر الصحي. لهذا، يميل التعليم الرقمي أكثر نحو تحول تدريجي وهام لصالح المواصفات التربوية الرقمية التي أصبحت ضرورية في مجال التعليم. أدرجت العديد من الجامعات التعلم عن بعد بسرعة في مناهجها، وانفتح العالم على نموذج تعليمي جديد لم يسبق له مثيل: التدريس المختلط. على الرغم من وجود تركيز مركزي على القطب "التربوي" للهرم البيداغوجي، إلا أنه يبدو بالتأكيد أنه مربح في الوقت الحاضر. أضف إلى ذلك أن عالم التعليم سيخضع على الأرجح لتحولات كبيرة على عدة مستويات: استراتيجيات التدريس، والأساليب المستخدمة، والمكان المخصص للتقنيات الجديدة والرقمية، ومراعاة الأنواع التسعة من التفاعلات بين "الطالب-الأستاذ"، "محتوى الأستاذ"، "سياق الأستاذ"، "الطالب-الطالب"، "محتوى المتعلم"، "سياق المتعلم"، "الأستاذ-الأستاذ"، "المحتوى-المحتوى" و"واجهة المتعلم". إن الحجر الصحي الذي تم تجاوزه لمدة عام ونصف تقريبًا سيجلب عددًا لا يحصى من المستجدات التي تستحق الدراسة والمشاركة بفضل تطبيق ممارسات التدريس الجديدة والأنشطة التعليمية عبر الإنترنت بالإضافة إلى تجديد التعليم عن بعد.

التعليم عن بعد: بين التجديد الرقمي وتحول دور الأستاذ الجامعي

6. قائمة المراجع:

- التغلب عليها (دراسة تطبيقية بجامعة الإسكندرية). مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 27(9)، 1-73.
- سوامية، ونورية. (2022). الأستاذ الجامعي ومنصات التعليم عن بعد (الجامعة الجزائرية انموذجا). مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 7(3)، 169.
- Céci, J.-F. (2020). La pré-disponibilité numérique des supports de cours (Introduction). *APEMU. Association des professeurs d'éducation musicale*, 234, 9-13.
- Ertek, B. (2020). Choix et utilisation des supports pédagogiques dans l'enseignement du français langue étrangère. *Synergies Turquie*, 13, 45-66.
- Gueraud, V. (2005). *Approche auteur pour les situations actives d'apprentissage : Scenarios, suivi et ingénierie*.
- Lietart, A. (2015). *Les TICE et l'innovation pédagogique dans l'enseignement supérieur : Comment et pourquoi les modes de l'interaction humaine évoluent-ils dans les systèmes d'information pédagogique?* Université Michel de Montaigne-Bordeaux III.
- Meirieu, P. (2019). Richesses et limites de l'approche par «compétences» de l'exercice du métier d'enseignant aujourd'hui. *Pedagogía y Saberes*, 50, 85-96.
- Pachod, A. (2019a). De l'école-sanctuaire à l'école sans murs. *Recherches en éducation*, 36.
- Pachod, A. (2019b). De l'école-sanctuaire à l'école sans murs. *Recherches en éducation*, 36.
- Quintin, J.-J., Depover, C., & Degache, C. (2005). Le rôle du scénario pédagogique dans l'analyse d'une formation à distance. *Analyse d'un scénario pédagogique à partir d'éléments de caractérisation définis, actes du colloque EIAH, Montpellier*.